16 ème Année No. 788

Lundi — 9 — 8 — 1948

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٧٨٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ٤ شوال سنة ١٣٦٧ — ٩ أغسطس سنة ١٩٤٨ » السنة السادسة عشرة

الفريقان المتحاربان فى فلسطين

الكرم واللؤم

للدكتور عبد الوهاب عزام بك

وزير مصر المفوض لدى المملكة السعودية

— ٢ —

ما يتقم اليهود من العرب إلا أنهم حموهم وأحسنوا إليهم وأفسحوا لهم فى ديار العرب يعيشون أحراراً ويفشون معابدهم كما يشاءون ويتولون أمورهم الدينية دون حرج .

فتح العرب فلسطين والروم يسيطرون عليها والأمكنة التى يقدسها اليهود والتى يعادون العرب من أجلها اليوم منازل عفى عليها الزمان والهوان ، فطهر العرب هذه الأمكنة وجعلوها مساجد تعظيما لها واتباعاً لأمر الإسلام الذى يعترف بما فى الأديان السابقة من حقائق ، ويعظمها ويبين أنه الدين العام الجامع الذى يجمع كل ما أوحاه الله إلى رسله فى العصور كلها ، والأقطار جميعها ، بعد ان ينفى عنها تحريف المبطلين ، ويخلصها مما علق بها من خرافات الجاهلين .

وعاش اليهود فى كنف العرب أحراراً فى فلسطين وغير فلسطين وتبحبحوا فى الأقطار العربية خاصة والإسلامية عامة ، وساروا سيرتهم فى عبادة المال ، والتوسل إليه بكل الوسائل فوجدوا مرتعاً خصبا ومنقلباً فسيحاً .

وقد بلغوا فى أقطار العرب مناصب عالية ، وكان لجماعات منهم شأن عظيم فى الدولة الفاطمية فى مصر ، والدولة الإيلخانية فى العراق ، ودول العرب فى الأندلس ، وغيرها .

***

ثم ضرب الدهر ضرباته ، ودار الفلك دوراته ، وجاء اليهود إلى فلسطين يزحمون أصدقاءهم فى ديارهم ، ويستعينون على حماتهم بالأمم التى كرهتهم وأذلتهم وشردتهم ، فنقدوا بأعمالهم صداقة العرب ، ولم يكن لليهود صديق سواهم فى هذا العالم .

وينسى اليهود تاريخهم وتاريخ العرب كله ويرمون العرب بكل ما علمتهم أوروبا من عدوان ، وبكل مافى سجاياهم وتاريخهم من ختل وعداوة للبشر جميعاً إلا من كان يهوديا ، وقالوا ، بزعمهم : هذه بلادنا ومواطننا ، نحن أولى بها ، قد عشنا فيها زمناً ، وسيطرنا عليها حقبة ، ولسنا نبالى أن يكون العرب استوطنوها بعدنا ، وعاشوا فيها أكثر مما عشنا ، وسيطروا عليها أطول مما سيطرنا ، ودافعوا عنها ونحن مشردون فى أقطار الأرض ، وهم اليوم فيها يعمرونها ويتقلبون فى أرجائها ويحفظون فيها آثارهم ومآثرهم ، وفى جوانبها قبور آبائهم الذين استشهدوا فيها ودفعوا عنها جبروت الروم ، وجالدوا من أجلها الصليبيين مائتى سنة . يقول اليهود : لا نعرف التاريخ ولا نذكر فضل العرب فإنا قوم

لا تزن الأمور إلا بالمال والمنفعة ، ولا تقدر الأشياء إلا بفائدتنا وشهوتنا وإن نال غيرنا ضر فهذا الضرر هوانا وبغيتنا ، وبه جذلنا وغبطتنا ، فإننا نعمل لأنفسنا ، ونبغض البشر أجمعين سواء منهم من أساء إلينا كأهل أوروبا ومن أحسن إلينا كالعرب ، ولكننا نستعين بجماعة على أخرى ، ونتمنى أن يهلكوا جميعاً ...

***

لليهود ماض في فلسطين ، وللعرب ماض وحاضر ؛ لليهود فيها تاريخ انقطع منذ عشرات القرون ، وللعرب تاريخ موصول منذ عشرات القرون . لليهود في فلسطين تاريخ ذليل مشرد انقطع بجلائهم عنها ويأسهم منها ، وللعرب تاريخ مجيد عزيز دافع عنها في غير يأس ، واستقر بها في غير ذلة . لليهود في فلسطين أحجار مهدومة يبكون عليها هي بقايا الأحداث ، وفضلات العصور . وللعرب آثار قائمة مشيدة تصل تاريخهم ، وتشهد بمآثرهم ، وتكذب دعوى اليهود في كل بقعة . لليهود في فلسطين صفحات في الكتب ، وللعرب صفحات خالدات في أوديتها وجبالها ومدنها وقراها .

ولو لم يكن للعرب في فلسطين إلا أنهم دافعوا الصليبيين فيها وحولها أكثر من مائتي عام حتى أجلوهم عنها ، وأقروا بجدهم وتاريخهم فيها ، لكان هذا كفيلا لهم بحقهم فيها أبد الدهر .

***

حق العرب في فلسطين يقاتل باطل اليهود ، وإحسان العرب يقاتل كفران اليهود وكرم العرب يلاقي لؤم اليهود . يتقاتل في فلسطين الحق والباطل ، والخير والشر ، والمروءة ، والنذالة ، والأخلاق الإنسانية العالية ، والطبائع الحيوانية الدنيئة ، والتاريخ العزيز القائم ، والتاريخ الذليل الميت .

وإن عدل الله سبحانه ، وإن كرامة الإنسان ، وإن أخلاق البشر ، وسنن الخليقة ، لتأبى أن يغلب جند الباطل جند الحق ، والفئة اللئيمة الفئة الكريمة ، وأعوان الشر أعوان الخير ، وحزب الشيطان ، حزب الله .

« بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ، ولكم الويل مما تصفون » .

عبد الوهاب عزام

أيها العرب

ما هلك امرؤ عرف قدر نفسه

للأستاذ نقولا الحداد

قلتها وسأقولها أيضاً : لا تعتمدوا على الحق مهما كان حقكم صراحاً ، لأنه ليس للحق مكان في هذا العالم الشرير ؛ فقد علمتم أن هيئة الأمم هي جمعية تقسيم أسلاب وغنائم ، وأن مجلس الأمن مجلس مؤامرات وما أوصت هيئة الأمم بتقسيم فلسطين إلا كتقسيم الأسد الأمريكي الفرائس على صعاليك الأمم والدول . وقد طاوعتم مجلس الأمن في المدنة الأولى لظنكم أنهم يحسبون لكم احترامها كرم أخلاق ، فظهر لكم أنها دسيسة سياسية دستها إنجلترا وأمريكا عليكم لكي تسلم الهاجاناه من الهزيمة النكراء ، ولكي تتسلح مزيداً وتزداد عديداً . وهكذا كان .

والآن وقد عاد برنادوت بقبض وتضييض من الجنود والبوارج والطرادات والنسافات والطائرات الضخمة والجلزونية والمركبات المصفحة والدبابات و و و الخ من الأسلحة ، وفي هدنة لا آخر لها لكي يجعل فلسطين أخيراً كلها ، لا قسماً منها ، دولة إسرائيل . وقد جعل الهدنة بلا أجل مسمى ، لكي يصفو له الجو ، ويرتب ويدرب على مهل ، وهو يزعم أنه يفاوض ويحاكم ويناهض ويبارك وأخيراً يستفتي .

وما معنى كل هذا وقد علم أن فلسطين كل لا يتجزأ ، فهل يمكنه أن يعمل أعجوبة بأن يجزئها وتبقى كلا ؟ ثم يستفتي من ؟ وهو يعلم أن العرب أكثرية ساحقة . فبطبيعة الحال ستكون نتيجة الاستفتاء أن فلسطين كلها لسكانها من عرب ويهود فلسطينيين فما معنى الاستفتاء ، وما معنى المفاوضة والأمر واضح ؟ إلا إذا كان برنادوت يظن أن العرب يملون طول المدنة واليهود لا يملونها لأنهم مقيمون في فلسطين كلها يستغلونها وأهلها مشردون عنها . وكيف يمكن أن يعودوا إليها غير مسلحين ويأمنون شر اليهود الأرداء .

لو كان برنادوت « كونتاً » أي من الشرفاء كما قيل لنا قبل